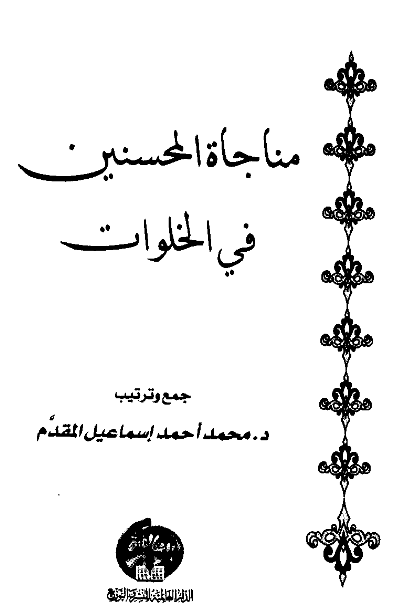


مناجاة المحسنين في الخلوات

جمع وترتيب

د. محمد أحمد إسماعيل المقدّم

الدار العالمية للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م

رقم الإيداع

٢٠٠٥/١٤٥٤٥



الدار العالمية للنشر والتوزيع

١٠ ش محمود صدقي متفرع من ش الإقبال - لوران - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٥٤٠٦٤٠٢ / ت: ٠٣٥٨٥٧١٤١ / تلفاكس: ٠٣٣٨٠٩٧١٧

مناجاة الصالحين

يعمر الصالحون خلواتهم بالعبادة والذكر والمناجاة، ورفع الشكوى إلى مولاهم البر الرحيم، واستمطار رحمته وغياثه عزوجل.

وأخرجُ مِن بين البيوتِ لعلني
أحدِّثُ عنكَ النفسَ بالسرِّ خاليا

وهذه محاولة لرصد شيء مما أُثِرَ عنهم في مناجاتهم ربَّهم في الخلوات، لعل القلوبَ تخشع، والعيونَ تدمع، والجوارحَ تَذِلُّ وتخضع.

فإن كثيرًا من الناس قد تنقدح في نفسه المعاني لكن تقصر عبارته عن الإفصاح عنها،

فإذا وقف على من فُتح عليه في هذا الباب، وصادف عنده جُرحَ قلبه ومعاناة نفسه؛ انتفع بها، كما أن من اعتاد مناجاة ربه - عز وجل - في الخلوات ذاق من حلاوة المعرفة ولذة المناجاة ما تتصاغر معه الدنيا بما فيها، حتى قال بعضهم: «إنه ليكون لي إلى الله حاجة؛ فأدعوه، فيقع لي من لذيذ معرفته وحلاوة مناجاته ما لا أحب معه أن يُعجِّلَ قضاء حاجتي خشية أن تنصرف نفسي عن ذلك، لأن النفس لا تريد إلا حظَّها، فإذا قُضي انصرفت»[1].

ولا شك أن الثناء على الله - عز وجل -

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٣٣٤)، (٢٢/ ٣٨٥).

ودعاءه بما صح عن رسول الله ﷺ هو الأفضل مطلقًا والأحسن والأسلم، لكن يبقى دعاء الصالحين في دائرة المباح بشرط سلامته من التكلف والتعدي ومخالفة العقيدة الصحيحة، قال النووي - رحمه الله - في شرح قول النبي ﷺ: «ثم يتخير من المسألة - وفي لفظ: من الدعاء - ما شاء»: «وفيه أنه يجوز الدعاء[1] بما شاء من أمور الآخرة والدنيا، ما لم يكن إثمًا، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور»، وقال أبوحنيفة - رحمه الله تعالى -: «لا يجوز

(١) أي بعد التشهد وقبل السلام، وانظر: «البداية والنهاية» (١١/٢٥٨-٢٥٩).

إلا بالدعوات الواردة في القرآن والسنة»[1].

ولا شك أن باب الدعاء توقيفي لا ينبغي الخروج فيه عما رسمه الشارع في الجملة، والمقصود بالدعاء هنا الأدعية الراتبة التي تتكرر، ويلازمها المكلف، أو التي تختص بوقت معين، أو وظيفة معينة، أو صفة معينة.

أما مطلق الأدعية التي تحصل من المكلف بدون تحرٍّ وملازمة؛ فهي ليست توقيفية، لكن الأفضل الالتزام بالمأثور، وإلا فقد استبدل الداعي الذي هو أدنى بالذي هو خير.

(١) «شرح النووي لصحيح مسلم» (١١٧/٤).

قال شيخ الإسلام محمــد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى -:

«الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناها على الاتباع، وليس لأحد أن يسن منها غير المسنون، ويجعلَه عادة راتبة يواظب الناسُ عليها، بل هذا ابتداع دين لم يأذن به الله، بخلاف ما يدعو به المرء أحيانًا من غير أن يجعله سنة»[1].

فشرط التعامل مع هذه المناجاة: أن تُقرأ بصفةٍ عابرة دون أن يواظب عليها، ويجعلها

(١) «ملحق مصنفات شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب» ص (٤٦).

شعاره وديدنه كأنها سنة، وأن لا ينشغل بها عن دعوات القرآن الكريم، والسنة الشريفة، والحمد لله رب العالمين.

* * *

* بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إياك نعبد، وإياك نستعين.

* الحمد لله، اللّهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا، ورزقتنا، وهديتنا، وعلّمتنا، وأنقذتنا، وفرّجت عنا.

* لك الحمد بالإيمان، ولك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة.

* كَبَتَّ عدوّنا، وبسطتَ رزقنا، وأظهرتَ أمننا، وجمعتَ فُرْقَتَنا، وأحسنتَ معافاتَنا، ومن كل ما سألناك ربّنا أعطيتنا، فلك الحمد على ذلك حمدًا كثيرًا.

* لك الحمد بكل نعمة أنعمتَ بها علينا في قديم أو حديث، أو سِرٍّ أو علانية، أو خاصة أو عامة، أو حيٍّ أو ميت، أو شاهدٍ أو غائب.

* لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رَضِيتَ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* اللَّهم فاطرَ السمواتِ والأرضِ، عالمَ الغيبِ والشهادة، يا ذا الجلال والإكرام، إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا، وأُشهِدُكَ وكفى بك شهيدًا أني أشهد أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأن محمدًا عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق،

ولقاءك حق، والجنةَ حق، والنارَ حق، وأن الساعةَ آتيةٌ لا ريب فيها، وأنك تبعث مَن في القبور، فإنك إن تَكِلْني إلى نفسي، تكلني إلى ضعفٍ وعورة، وذنبٍ وخطيئة، وإني لا أثق إلا بِرَحْمَتِك، فاغفر لي ذنوبي كلَّها، وتُبْ عَلَيّ إنك أنت التوّاب الرحيم.

لك الحمدُ كم من كُرْبَةٍ قد كشفتها
بنورٍ من اللطفِ الخَفِيِّ تَجَلَّتِ
لك الحمدُ فاكشِف كربةَ الحشر إن دَجَتْ[1]
بنورٍ من الغفرانِ والرحمةِ التي

* اللَّهم صلِّ على محمد عبدِك

(١) دَجَا: تَمَّ واكتمل.

ورسولك النبيِّ الأمي، وعلى آل محمدٍ وأزواجه وذريته، كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمدٍ، وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما باركتَ على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد.

* يا ذا الجلال والإكرام اجعل لي من كل همٍّ أمسيتُ فيه فرجًا ومخرجًا، اللَّهم إن عفوك عن ذنوبي، وتجاوزَك عن خطيئتي، وسَترَك عن قبيح عملي، أطمعَني أن أسألك ما لا أستحقه بما قصرتُ فيه، أدعوك آمنًا، وأسألك مستأنسًا، وإنك لَمحسنٌ إليّ، وإني لَمسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك، تتودد

إليّ، وأتبغض إليك، ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك، فَجُدْ بفضلك وإحسانك عَليّ، إنك أنت التواب الرحيم.

* اللّهم إني أسألك بعزك مع ذُلي إلا رحِمتني، وأسألك بقوتك مع ضَعفي، وبغَنائك مع فقري إليك، هذه ناصيتي الكاذبة الخاطئة بين يديك، عبيدُك سواي كثير، وليس لي سيدٌ سواك، لا ملجأ ولا مَنْجَى مِنك إلا إليك، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال الخاضع الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، سؤالَ من خضعت لك رقبتُه، ورغِمَ لك أنفُه، وفاضت لك عينُه، وذَلَّ لك قلبُه.

لبستُ ثوبَ الرجا والناسُ قد رقدوا
وقمتُ أشكو إلى مولاي ما أجدُ
وقلت: يا عُدَّتي في كل نائبةٍ
ومَنْ عليه لكشف الضُرِّ أعتمدُ
وقد مددتُ يدي والضر مشتمل
إليكَ يا خَيْرَ مَنْ مُدَّتْ إليه يَدُ
فلا تَرُدَّنَّها يا ربِّ خائبة
فبحر جُودِكَ يَروي كلَّ مَن يَرِدُ

* تم نورك فهديتَ، فلك الحمد، عظم حِلمُك فغفرتَ، فلك الحمد، بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، ربَّنا وجهُك أكرم الوجوه، وجاهك أعظم الجاه، وعطيتك

أفضل العطيةِ وأهناها، تُطاعُ ربَّنا فتَشْكُر، وتُعْصى فتغفر، وتجيب المضطر، وتكشف الضُرّ، وتشفي السقيم، وتغفر الذنب، وتقبل التوبة، ولا يُجْزِي بآلائك أحد، ولا يبلغ مِدْحَتَكَ قولُ قائل.

* يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لا يؤاخذ بالجريرة، ولا يهتك السِّتْرَ، يا حَسَنَ التجاوز، يا واسعَ المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحبَ كُلّ نجوى، يا منتهى كُلّ شكوى، يا كريمَ الصفح، يا عظيم المَنّ، يا مبتدئًا بالنعم قبل استحقاقها، يا ربنا ويا سيدَنا ويا مولانا ويا غايةَ رغبِتنا، أسألك يا الله أن لا تشويَ خَلْقي بالنار.

* إلهي ما أكرمك! إن كانت الطاعات؛ فأنت اليوم تبذلها، وغدًا تقبلها، وإن كانت الذنوب؛ فأنت اليوم تسترها، وغدًا تغفرها، فنحن من الطاعات بين عطيتك وقبولك، ومن الذنوب بين سترك ومغفرتك.

* يا ربُّ النارِ ما لنا قوةٌ على النار، ولا طاقة لنا بغضبِ الجبار.

* اللَّهم أنت أحقُّ مَن ذُكِر، وأحق مَن عُبد، وأعظمُ مَن ابْتُغِيَ، وأرْأفُ مَنْ مَلَك، وأجود من سُئِل، وأوسع من أعْطَى، أنت الملك لا شريك لك، والفردُ لا نِدَّ لك، كل شيء هالك إلا وجهَك، لن تُطاع إلا بإذنك، ولن تُعْصَى إلا بعلمك، تُطاع فتَشْكُر،

وتُعْصَى فتغفِر، أقربُ شهيد، وأدنى حفيظ، حُلْتَ دون النفوس، وأخذت بالنواصي، وكتبتَ الآثار، ونسختَ الآجال، القلوبُ لك مُفضِية، والسِّرُّ عندك علانية، الحلال ما أحللتَ، والحرام ما حَرَّمتَ، والدِّينُ ما شرعت، والأمر ما قضيت، الخلق خلقك، والعبد عبدك، وأنت الرءوف الرحيم.

* اللَّهم لك الحمد كله، لا قابض لما بسطتَ، ولا باسط لما قبضتَ، ولا هاديَ لِمن أضللتَ، ولا مُضِلَّ لمن هديتَ، ولا معطيَ لما منعتَ، ولا مانع لما أعطيت، ولا مُقَرِّبَ لما باعدت، ولا مباعد لما قَرَّبْتَ، اللَّهم ابسُط علينا من بركاتك ورحمتك

وفضلك ورزقك، اللّٰهم إني أسألك النعيمَ المقيمَ الذي لا يحول ولا يزول، اللّٰهم إني أسألك الأمن يوم الخوف، اللّٰهم إني عائذٌ بك من شر ما أعطيتنا، ومن شر ما منعتنا، اللّٰهم حَبّبْ إلينا الإيمان، وزَيّنْه في قلوبنا، وكَرّهْ إلينا الكفرَ والفسوقَ والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللّٰهم توفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غيرَ خزايا ولا مفتونين، اللّٰهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلَك، ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك إلهَ الحق آمين.

* يا قديمَ الإحسان، يا مَن إحسانُه فوقَ كلِّ إحسان، يا مالك الدنيا والآخرة، يا حي

يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا من لا يُعْجِزُه شيء، ولا يتعاظمه، أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

* عفوَكَ يَا عَفُوُّ عفوَكَ، في المحيا عفوَك، وفي الممات عفوَك، وفي القبور عفوَك، وعند النشور عفوَك، وعند تطاير الصحف عفوَك، وعند ممرِّ الصراطِ عفوَك، وعند الميزان عفوك، وفي جميع الأحوال عَفوكَ يا عَفوُّ عفوَك..

يارب عبدك قد أتاك ... وقد أساء وقد هفا
يكفيه منك حياؤه ... مِن سوء ما قد أسلفا
وقد استجار بذيل عفـ ... ـوِكَ من عقابك مُذ جفا
رب اعفُ عنه وعافِهِ ... فلأَنتَ أولى من عفا

* إلهي أَخْلَقَتِ الوجُوهَ عندك كثرةُ الذنوب ومساوي الأعمال، يا من لا يعرفُ عبادُه منه إلا الجميلَ، أنت تعلم السر وأخفى، اللّهم أغثنا وتب علينا.

كان لي قلبٌ أعيشُ به
ضاعَ مني في تَقَلُّبِه
ربِّ فارْدُدْه عليَّ فقد
ضاق صدري في تَطَلُّبِه
وأغِثْ ما دام بي رَمَقٌ
يا غِياثَ المستغيثِ به

* اللّهم إن استغفاري مع إصراري لِلُؤم، وإن تركي استغفارَك مع علمي بسَعةِ عفوِك لَعَجْز، فكم تتقرب إليَّ بالنعم مع غِناك عني،

وكم أتبغض إليك بالمعاصي مع فقري إليك، يامن إذا وَعَدَ وَفَى، وإذا أوعد فإن شاء بفضله عفا، أدخِل عظيمَ جُرْمي في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين.

* اللهم إن تغفر لي؛ فأنت أهلُ ذاك، وإن تعذبني؛ فأنا أهلُ ذاك.

* اللّهم مغفرتُك أوسعُ من ذنوبي، ورحمتُك أرجى عندي من عملي.

* اللهم إني أعوذ بك أن تُحَسِّنَ في لوائح العيونِ علانيتي، وتُقَبِّحَ في خَفِيَّاتِ العيون سريرتي، اللهم كما أسأتُ وأحسنتَ إليَّ؛ فإذا عُدْتُ فَعُدْ عَليَّ.

* يا رب أنت أنت، وأنا أنا، أنا العوَّاد

إلى الذنب، وأنت العُوادُ إلى المغفرة.

* يا رب إن العبد يُخفي ذنبَه

فاستر بحِلمك ما بدا من عيبه

ولقد أتاك وماله من شافع

لذنوبه فاقبلْ شفاعةَ شيبه

* اللّهم دَبِّرْ لنا، فإنا لا نُحسِنُ التدبير.

* اللّهم استُرني فوق الأرض، وارحمني تحت الأرض، ولا تُخزِني يومَ العرض.

* إلهي خيرُك إلَيّ نازل، وشري إليك صاعدٌ، وكم من مَلَكٍ كريم قد صعِد إليك مني بعملٍ قبيح، أنت مع غناك عني تتحببُ إليّ بالنعم، وأنا مع فقري إليك وفاقتي؛ أتَمَقَّتُ إليك بالمعاصي، وأنت في ذلك

تجبرني، وتسترني، وترزقني.

* يا محسنًا إليّ قبل أن أطلب؛ لا تخيب أملي فيك وأنا أطلب.

* اللّهم ما مننتَ به فتمّمْهُ، وما أنعمتَ به فلا تَسْلُبْهُ، وما سترتَه فلا تهتِكْهُ، وما علِمْتَه فاغفِرْه.

* اللّهم إني أشكو إليك حاجةً لايَحسُنُ بثُّها إلّا إليك، وأستغفرُ منها، وأتوبُ إليك.

قدّمتُ بين يَدَيَّ نفسًا أذْنَبَتْ
وأتيتُ بين الخوفِ والإقرارِ
وجعلتُ أسترُ عن سِواكَ ذنوبَها
حتى عَيِيتُ فَمَنْ لي بِستارِ

* اللّهم استرنا بِستْرِكَ الجميل، واجعل

تحت السِّتْرِ ما ترضى به عنا.

* اللَّهم إني أستغفرك لكل ذنب رصدني فيه أعدائي لِهَتكي، فصرفتَ كيدهم عني، ولَم تُعِنْهم على فضيحتي، حتى كأني لك مطيع، ونصرتني عليهم كأني لك وَلِيٌّ، فإلى متى يا ربِّ أعصي فتمهلُني، وطالما عصيتك فلم تؤاخذني، وسألتك - على سوء فعلي - فأعطيتني، فأي شكرٍ عندي يقوم عندك بنعمةٍ من نِعَمِكَ عليّ.

* اللَّهم إن لم أكن أهلًا أن أبلغ رحمتك، فرحمتك أهلٌ أن تبلُغَني، لأنها وسِعَتْ كلَّ شيء يا أرحمَ الراحمين.

* اللَّهُمَّ يا ربَّ كلِّ شيء، أسألك

بقدرتك على كل شيء؛ أن تغفر لي كلّ شيء، حتى لا تسألني عن شيء.

* اللّهم إن لي ذنوبًا فيما بيني وبينك، وذنوبًا فيما بيني وبين خلقِك، اللّهم ما كان لك منها فاغفره، وما كان منها لخلقك فتحمّله عني، وأغنِني بفضلك إنك واسع المغفرة.

* أسألك سؤالَ مَن اشتدت فاقتُه، وأنزلَ بِكَ عند الشدائدِ حاجَتَه، وعَظُمَ فيما عندك رغبتُه.

أيا مَن سناه اختفى وراءَ حدودِ البَشَرْ
نَسِيتُك يومَ الصفا فلا تنسني في الكَدَر
أيا غافرًا راحمًا يرى ذُلّ أمسي وغدي
مَعاذك أن تنقِما وحِلْمُك ملءُ الأبدِ

مراعيك خُضْرُ المنى هي المشتهى سيِّدي
جسمي ضناه العنا حنانيكَ خذ بيدي

* إلهي فإن كانت ذنوبي قد أخافتني من عقابك؛ إن حسن الظن قد أطمعني في ثوابك، فإن عفوت فمن أولى منك بذلك؟! وإن عذبتَ فمن أعدلُ منك هنالك؟!

* إلهي إن كنت لا ترحم إلا المجتهدين فمن للمقصِّرين؟! وإن كنت لا تقبل إلا المخلصين فمن للمخلطين؟! وإن كنت لا تكرم إلا المحسنين فمن للمسيئين؟

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي
جعلتُ الرجا منِّي لعفوِك سُلَّما

تعاظَمَني ذنبي فلما قرنتُه
بعفوِك ربي كان عفوُكَ أعظما

* إلهي إليك فررت بذنوبي، واعترفت بخطيئتي، فلا تجعلني من القانطين، ولاتخزني يوم الدين.

* اللهم إني أستغفرك لما أعطيتُ من نفسي، ثم لم أوفِّ لك به، وأستغفرك للنعم التي تقويتُ بها على معصيتك، وأستغفرك لكل خير أردت به وجهك، فخالطني فيه ما ليس لك.

* اللهم ارزقني عينين هطّالتين تَشْفيان القلبَ بذروف الدموع، قبل أن تكون الدموعُ دمًا، والأضراسُ جَمْرًا.

* ربِّ قِني شُحَّ نفسي، ربِّ قِني شُحَّ نفسي.

* اللهم رضِّني بقضائك، وبارك لي في قَدَرك، حتى لا أحبَّ تعجيلَ شيءٍ أخَّرتَه، ولا تأخير شيء عجَّلته.

* اللهم حسِّن أخلاقنا، وسهِّل أرزاقنا.

* ربِّ ارحم في الدنيا غربتي، وفي القبر وِحدتي، وطولَ مقامي غدًا بين يديك.

* اجعل لي وُدًّا يا رحمن.

* اللّهم كم من قبيحٍ سترتَه، وكم من فادحٍ من البلاء أقَلتَه، وكم من عِثارٍ وَقَيْتَه، وكمْ من مكروهٍ دفعتَه، وكم من ثناءٍ جميل -لستُ أهلاً له- نَشَرتَه.

* يا رب أستغفرك وأتوب إليك من

مظالمَ كثيرةٍ لعبادِكَ قِبَلي، فأيُّما عبدٍ من عبادك كانت له قِبَلي مَظْلِمَةٌ ظلمتُه بها في بدنه، أو ماله أو عِرضِه، وقد غاب، أو مات، ولا أستطيع ردَّها، أو تَحَلُّلَها منه؛ فأرضِهِ عني بما شئتَ، ثم هَبْها لي من لدنك، فإن كرمَك يَسَعُ ذلك كلَّه.

* ربِّ كم نعمةٍ أنعمتَ بها عليَّ قلَّ لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتَني بها قلَّ لك عندها صبري، فيا مَن قَلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا مَنْ قلَّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروفِ الذي لا ينقضي أبدًا، ويا ذا النعم التي لا تُحصَى

عددًا، أسألك أن تصليَ على محمد وآله كما صليتَ على إبراهيم، إنك حميد مجيد.

* آمنتُ بالله العظيم وحده، وكفرتُ بالجبت والطاغوت، واستمسكتُ بالعروة الوثقى لا انفصام لها، والله سميع عليم.

إن لم أكن أخلصتُ في طاعتِكْ
فإنني أطمعُ في رحمتِكْ
وإنما يشفعُ لي أنني قد عِشتُ
لا أشركُ في وَحدتِكْ

* اللّهم إنا أطعناكَ في أحبِّ الأشياء إليك أن تطاعَ فيه: الإيمانِ بك والإقرارِ بك، ولم نَعْصِكَ في أبغض الأشياء أن تُعْصَى فيه: الكفرِ والجَحْدِ بك، اللّهم فاغفر لنَا

مابينهما، وأنت قلتَ: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ﴾ الآيـــة، [النحل : ٣٨]، ونحن نُقسِمُ بالله جَهْدَ أيْمانِنا لَتَبْعَثَنَّ مَن يموت، أَفَتراكَ تجمعُ بين أهل القَسَمَيْن في دارٍ واحدة.

يا رَبِّ إن عَظُمَتْ ذنوبي كَثْرةً
فلقد عَلِمْتُ بأنَّ عفوَك أعظمُ
إن كان لا يرجوكَ إلا مُحْسِنٌ
فمن الذي يدعو ويرجو المجرمُ
أدعوك يا ربِّ كما أمرتَ تضرعًا
فإذا رُدِدْتُ فمن ذا يَرْحَمُ
ما لي إليك وسيلةٌ إلا الرجا
وجميلُ عفوِكَ ثم إنِّي مُسْلِمُ

* اللّهم كما مننتَ عليّ بالإسلام؛ فامنُنْ عليّ بطاعتِك، وبتركِ معاصيك أبدًا ما أبقيتَني، ولا تفضحني بسرائري، ولا تخذلْني بكثرة فضائحي. سبحانك خالقي، أنا تائب إليك فاقبل توبتي، واستجبْ دعائي، وارحمْ شبابي، وأقِلْني عَثْرتي، وارحمْ طولَ عَبْرتي، ولا تفضحني بالذي قد كان مني، سبحانك خالقي، أنت غِياثُ المُسْتغيثين، وقرّةُ أعينِ العابدين، وحبيبُ قلوبِ الزاهدين، فإليك مُستغاثي ومُنقطَعي، فارحمْ شبابي، واقبلْ توبتي، واستجبْ دعوتي، ولا تخذلْني بالمعاصي التي كانت مني، ولا تجعلني لنارِ جَهنّمَ وقودًا بعد توحيدي وإيماني بك.

* اللّٰهم لك الحمد كالذي نقول، وخير مما نقول، اللّٰهم لك صلاتي ونسكي، ومحياي ومماتي، وإليك مآلي، ولك ربِّ تُراثي، اللّٰهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشَتات الأمر، اللّٰهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح.

* اللّٰهم اغفر لي مغفرةً يصلح بها شأني في الدارين، وارحمني رحمة أسعد بها في الدارين، وتُبْ عَلَيَّ توبة نصوحًا لا أنكثها أبدًا، وألزِمني سبيلَ الاستقامة لا أزيغ عنه أبدًا، اللّٰهم انقلني مِن ذُلّ المعصية إلى عِزّ الطاعة، وأغنني بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عَمَّن

سواك، ونوِّر قلبي وقبري، وأعِذني من الشر كلّه، واجمع لي الخيْرَ كلّه.

* اللّهم اجعلني صبورًا، واجعلني شكورًا، واجعلني في عيني صغيرًا، وفي أعين الناس كبيرًا.

* اللّهم اجعلني أُعْظِمُ شكرَك، وأُكْثِرُ ذكرك، وأتّبعُ نُصْحَك، وأحفظ وَصِيَّتَك.

* اللّهم إني أسألك الصحةَ، والعفة والأمانةَ، وحُسْنَ الخُلُق، والرِّضَى بالقدر.

* اللّهم طهر قلبي من النفاق، وعملي من الرياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة، فإنك تعلم خائنة الأعيُن وما تخفي الصدور.

* اللّهم اجعل سريرتي خيرًا من

علانيتي، واجعل علانيتي صالحة، اللّهم إني أسألك من صالحِ ما تؤتي الناسَ من الأهل والمال والولد غيرِ الضالِّ والمُضِلِّ.

* اللّهم لك الحمدُ حمدًا يوافي نِعَمَكَ، ويكافئ مَزِيدَك، أحمدُك بجميع محامدك، ما علمتُ منها وما لم أعلم، وعلى كل حال، اللّهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد.

* اللّهم أعذني من الشيطان الرجيم، وأعذني من كل سوءٍ، وَقَنِّعْنِي بما رزقتني، وبارك لي فيه، اللّهم ألزمني سبيلَ الاستقامةِ حتى ألقاك يا ربِّ العالمين.

* اللّهم يا مقلبَ القلوب ثبت قلبي على

دينك، يا مصرفَ القلوب صَرِّفْ قلبي على طاعتِك وطاعةِ رسولِك.

* اللّهم إنا نُحِبُّ طاعتَك وإن قصَّرْنا فيها، ونكره معصيتك وإن رَكِبناها، فتفضل علينا بالجنة وإن لم نَسْتَحِقَّها، وخَلِّصْنا من النار وإن استوجبناها.

قُرَّةَ عيني لابُدَّ لي منك وإن
أَوْحَشَ بيني وبينك الزَّلَلُ
قرةَ عيني أنا الغريقُ فَخُذْ
كَفَّ غريقٍ عليك يَتَّكِلُ

* اللّهم إني أسألك أن تباركَ لي في سمعي وبصري وفي رزقي وفي خُلُقي، وفي أهلي وذريتي، وفي مماتي ومحياي، وفي

عملي، وأسألك الدرجاتِ العلا من الجنة.

* اللّٰهم ارحم في دار الدنيا غربتنا، وارحم لنزول الموت مصرعَنا، وآنِسْ في القبور وَحشتنا، وارحم بَسْطَ أيدينا، وفَغْرَ أفواهِنا، ومَنْشَرَ وجوهِنا، وارحم وقوفَنا بين يديك.

أصبحتُ بقَعْرِ حُفْرةٍ مُرْتَهَنا
لا أملكُ من دنياي إلا كَفَنا
يا من وسِعَتْ عبادَه رحمتُه
مِن بعضِ عبادكِ المسيئين أنا

* يا من لوجهه عنت الوجوه؛ بَيِّضْ وجهي بالنظر إليك، واملأ قلبي من المحبة لك، وأجِرني من ذل التوبيخ غدًا عندك، فقد آن ليَ الحياءُ منك، وحان لي الرجوعُ عن الإعراض

عنك، لولا حِلْمُك لم يسعْني أجلي، ولولا عفوك لم ينبسط فيما عندك أملي.

لا شيء أعظم من ذنبي سوى طمعي
في حُسْن عفوك عن جُرمي وعن زللي
إن كنت أسرفتُ حينًا فاقبل توبتي كرمًا
وابذُل بذنبي ثواب الخائف الوجِلِ

* إليك قطع العابدون دُجى الليالي يستَبِقُون إلى رحمتك وفضلِ مغفرتك، فبك يا إلهي أسالك لا بغيرك؛ أن تجعلني في أول زمرة السابقين، وأن ترفعَني لديك في عليين في درجة المقربين، وأن تُلْحِقَني بعبادِك الصالحين، فأنت أرحمُ الرحماء، وأعظمُ العظماء، وأكرمُ الكرماء يا كريم.

* إلهي ما أشوقَني إلى لقائك، وأعظمَ رجائي لجزائك، وأنت الكريم الذي لا يَخيب لديك أملُ الآملين، ولا يبطل عندك شوقُ المشتاقين، إلَهي إن كان دنا أجلي ولم يُقرّبْني منك عملي؛ فقد جَعلتُ الاعترافَ بالذنب وسائل عللي، فإن عفوتَ فمن أولى منك بذلك؟! وإن عَذَّبت فمن أعدلُ منك هنالك؟! إلهي قد جُرْتُ على نفسي في النظر لها، وبقي لها حُسْنُ تدبيرك، فالويل لها إن لم تُسْعِدْها، إلهي إنك لم تزل بي بَرًّا أيام حياتي، فلا تقطع عني برك بعد مماتي، ولقد رَجَوْتُ ممن تولاني في حياتي بإحسانه، أن يُسعفَني عند مماتي بغفرانه، إلهي كيف أيأس

من إحسانِك بعد مماتي، ولم تُوَلّني إلا الجميلَ في حياتي، إلهي إن كانت ذنوبي قد أخافتني، فإن محبتي لك قد أجارتني، فتولَّ من أمري ما أنت أهلُه، وعُدْ بفضلك على مَن غرَّه جهلُه، إلهي لو أردتَ إهانتي لما هديتني، ولو أردتَ فضيحتي لم تسترني، فمتِّعْني بما له هديتَني، وأدِمْ لي ما به سترتَني، يا أرحمَ الراحمين، يا رحمنُ، يارحيمُ، يا حليمُ، يا عظيمُ، يا كريم، أنا المذنب المُصِرُّ، أنا الجرئ الذي لا أُقْلِع، أنا المتمادي الذي لا أستحيي، هذا مَقام المتضرعِ المسكين، والبائسِ الفقير، والضعيفِ الحقير، والهالكِ الغريق، فَعَجِّل

إغاثتي وفرجي، وأرني آثارَ رحمتِك، وأذِقْني بَرْدَ عفوِك ومغفرتك، يا أرحم الراحمين.

مددتُ يدي إليكَ فَرُدَّها

بالعفوِ لا بشماتةِ الحسّادِ

* اللّهم إنك تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سري وعلانيتي، ولا يخفى عليك شيء من أمري، وأنا البائسُ الفقير، والمستغيث المستجير، والوجِلُ المُشفِق، المُقِرُّ المعترفُ إليك بذنبه، أسألك مسألةَ المسكين، وأبتهل إليك ابتهالَ المذنبِ الذليل، وأدعوك دعاءَ الخائفِ الضرير، دعاءَ مَن خضعت لك رقبتُه، وذل لك جسمُه، ورَغِمَ لك أنفه.

يا مَن يرى ما في الضمير ويسمعُ
أنت المُعَدُّ لكلِّ ما يُتَوقَّعُ

يا من يُرَجَّى في الشدائِد كلِّها
يا من إليه المشتكى والمَفْزَعُ

يا من خزائنُ رزقِهِ في قولِ كُنْ
امنُنْ فإن الخيرَ عندك أجمعُ

ما لي سوى فقري إليك وسيلة
فبالافتقار إليك فقريَ أدفعُ

ما لي سوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رُدِدتُ فأيَّ بابٍ أقرعُ

ومن الذي أدعو وأهتِفُ باسمه
إن كان فضلُك عن فقيرِك يُمنعُ

حاشا لجودِك أن تُقَنِّطَ عاصيًا

فالفضلُ أجزلُ والمواهبُ أوسعُ

* إلهي، إن كان صَغُرَ في جَنْب طاعتِك عملي، فقد كبُر في جنب رجائك أملي.

إلهي، كيف أنقلبُ مِن عندك محرومًا وقد كان حُسْن ظنّي بك منوطًا؟!.

أسأتُ ولم أحسنْ وجئتُك هاربًا

وأين لعبدٍ من مواليه مَهْرَبُ

يُؤَمّلُ غفرانًا فإنْ خاب ظنُّه

فما أحدٌ منه على الأرضِ أخيبُ

* إلهي! سَمِعَ العابدون بذكرك فخضعوا، وسمع المذنبون بحسْن عفوك

فطمعوا. إلهي، إن كانت أسقطَتْني الخطايا من مكارم لُطْفك، فقد آنسني اليقينُ إلى مكارم عطْفك. إلهي، إن أَمَتَتْني الغفْلةُ من الاستعداد للقائك، فقد نبَّهتْني المعرفةُ لكرمِ آلائك، إلهي، إن دعاني إلى النار أليمُ عقابك، فقد دعاني إلى الجنة جزيلُ ثوابك.

إلهي لا تعذبني فإني
مُقِرٌ بالذي قد كان مني
فما لي حيلةٌ إلا رجائي
لعفوك إن عفوتَ وحُسْنُ ظني
فكم مِن زَلةٍ لي في الخطايا
وأنت عليَّ ذو فضلٍ ومَنِّ

إذا فكّرتُ في قُدُمي عليها
عضضتُ أناملي وقرعتُ سِنّي

يظن الناسُ بي خيرًا وإني
لَشرُ الخلقِ إن لم تعفُ عني

أُجَنُّ بزهرةِ الدنيا جنونًا
وأُفني العُمْرَ فيها بالتمني

وبين يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثقيلٌ
كأني قد دُعيتُ له كأني

ولو أني صدقتُ الزهدَ عنها
قلبتُ لأهلها ظَهْرَ المِجَنّ

* يا مَن وسِعت رحمتُه كلَّ شيءٍ؛ أنا شيء، فلتسعْني رحمتُك يا أرحمَ الراحمين.

أَبجزعُ مِ الموتِ هذا الجزعْ
ورحمةُ ربِّك فيها الطَّمَعْ

ولو بذنوبِ الورى جِئْتَه
فرحمتُه كلَّ شيءٍ تَسَعْ

* يا مَن كَتَبَ على نفسه الرحمةَ لعباده، إني من عبادك فارحمني يا أرحم الراحمين.

* لا إله إلا الله، نِعْمَ الربُّ ونعمَ الإله، أُحِبُّه وأخشاه.

فكَّرتُ في نار الجحيم وحَرِّها
يا ويلتاه ولاتَ حين مناصِ

فدعوتُ ربي أن خير وسيلتي
يومَ المعادِ شهادةُ الإخلاصِ

* ربِّ نهيتَني فأبيتُ، وأمرتَني فعصيتُ، ولكن: «لا إله إلا الله»، أشهد بهذه الكلمة شهادةً خالصة من صميم القلب، مع شطرها «محمدٌ رسول الله» والخير كله بيديك، والشر ليس إليك.

مهما تفكَّرْتُ في ذنوبي
خِفْتُ على قلبي احتراقَهْ

لكنه ينطفي لهيبي
بذِكْر ما جاء في البطاقه[1]

---

(١) الإشارة إلى الحديث الذي رواه عبدالله بن عمروٍ - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله سيُخَلِّصُ رجلًا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة=

. . . .

=وتسعين سِجِلًا، كلُ سِجِلٍ مثلُ مَدِّ البصر، ثم يقول: أتُنكِر من هذا شيئًا، أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عُذر؟ فيقول: لا يارب، فيقول: بلى! إن لك عندنا حسنةً، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فَيُخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فَيُقال: فإنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كِفَّة، والبطاقة في كِفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء».

رواه الإمام أحمد (٢/٢١٣ ، ٢٢١)، والترمذي (٥/٢٤-٢٥) رقم (٢٦٣٩)، وحسَّنه وابن ماجه (٢/١٤٣٧) رقم (٤٣٠٠)، والحاكـــــم =

* يارب! إني لأرجو أن يكون توحيدٌ لم يعجز عن هدم ما قبله من كفر؛ لا يعجز عن محو ما بعده من ذنب.

* اللّهم أدخلني الجنة بلا سابقة عذاب، ولا مناقشة حساب.

* اللّهم لا تكِلْني إلى نفسي فأعجِزَ عنها، ولا تكلْني إلى المخلوقين فيضيِّعوني.

* اللّهم إني أسألك فواتحَ الخيرِ وخواتِمَه وجوامِعَه، وأولَه وآخِرَه، وظاهرَه وباطنَه، والدرجاتِ العلى من الجنة.

=(١/٦، ٥٢٩) وقال: «صحيح الإسناد على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي، ثم الألباني، كما في «الصحيحة» رقم (١٣٥).

* اللَّهم إنا نسألك موجباتِ رحمتِك، وعزائم[1] مغفرتِك، والسلامةَ من كل إثم، والغنيمةَ من كل بِر، والفوزَ بالجنة، والنجاةَ من النار.

يا رب قد أسرفَتْ نفسي وقد عَلِمتْ
علمًا يقينًا لقد أحصيتَ آثاري
يا مُخرِجَ الروحِ من نفسي إذا احتُضِرت
وفارجَ الكربِ زحزحني عن النارِ

* اللَّهم لا تدعْ لي ذنبًا إلا غفرتَه، ولا همًّا إلا فرجتَه، ولا دَيْنًا إلا قضيتَه، ولا

---

(١) جمع عزيمة، وهي عقد القلب على إمضاء الأمر، أي نطلب منك أن ترزقنا العزائم منا على الطاعات التي نتوصل بها إلى مغفرتك.

حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، هي لك رضا، إلا قضيتَها يا أرحم الراحمين.

* اللّهم إني أسألُك الثباتَ في الأمرِ، وأسألُك العزيمةَ على الرُشد، وأسألكَ شكر نعمتِك، وحُسْنَ عبادتك، وأسألك لسانًا صادقًا، وقلبًا سليمًا، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأسألك من خير ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب.

* اللهم قَنِّعْني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلُفْ عليَّ كلَّ غائبةٍ لي بخير[1].

* يا من لا يضره الذنوب، ولا تُنْقِصُه

---

(١) أي اجعل لي عوضًا حاضرًا عما غاب عليَّ وفات، أو لا أتمكن من إدراكه.

المغفرةُ، اغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما لا يُنقِصُك، إنك أنت الوهَّاب.

* يا إلهي أسألك فرجًا قريبًا، ورزقًا واسعًا، وأسألك العافيةَ من كل بلية، وأسألك الشكر على العافية، ودوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، برحمتك يا أرحم الراحمين.

إني إليك مع الأنفاسِ مفتقرٌ
يا ربِّ في كل ما أرجوه من حاجِ
كأنَّ جسمي أغصانُ العريشِ لَهُ
في كُلِّ مِفْصَلِ عُضوٍ كَفُّ محتاجِ

* إلهي أنا الذي كلما طال عمري زادت

ذنوبي، أنا الذي كلما هممت بترك خطيئة عرضت لي أخرى.

وا ذنوباه ! خطيئة لم تَبْلُ وصاحبُها في طلبِ أُخرى.

وا ذنوباه ! إن كانت النارُ لي مَقيلاً ومأوى.

وا ذنوباه ! إن كانت المقامع لرأسي تُهَيَّأ.

* يا ربّ وعِزّتِك ما أردتُ بمعصيتك مخالفتَك، ولا عصيتُك إذ عصيتُك، وأنا بجلالك جاهل، ولا لعقوبتك مُتَعَرِّض، ولا لنظرِك مُسْتَخِفٌ، ولكن سَوَّلَتْ لي نفسي، وأعانني على ذلك شِقوتي، وغَرَّني سِترُك المَرْخِيُّ عَليّ، فعصيتُك بجهلي، وخالفتُك

بفعلي، فَمِن عذابك الآن مَنْ يستنقِذُني؟ وبحبل مَنْ أعتصمُ إن قطعتَ حبلَكَ عَنِّي؟

وا سوأتاه من الوقوف بين يديك غدًا إذا قيل للمُخِفِّين: «جوزوا»، وقيل للمثقلين: «حطوا»، أمع المخفين أجوز، أم مع المثقلين أحط؟

وَيْلي، كلما كَبُرَتْ سِنِّي كَثُرَتْ ذنوبي، ويلي كلما طال عمري كثرت معاصِيَّ، فإلى متى أتوب؟ وإلى متى أعود؟

أما آن لي أن أستحيي من ربي؟

إلهي يا كثيرَ العفوِ عفوًا
لما أسلفتُ في زمن الشبابِ

فقد سوَّدتُ في الآثام وجهًا
ذليلًا خاضعًا لك في التراب

فَبَيِّضْهُ بحُسْنِ العفوِ عني
وسامحني وخَفِّفْ مِن عذابي

* إلهي! سائل ببابك انقضت أيامه، وبقيت آثامه، وانقضت شهواته، وبقيت تبعاته، ولكلّ ضيفٍ قِرى[1]، فاجعل قِرايَ الجنةَ.

أنوحُ على نفسي وأبكي خطيئةً
تقودُ خطايا أثقَلَتْ منيَ الظهرا

فيا لذةً كانت قليلًا بقاؤها
ويا حسرةً دامتْ ولم تُبْقِ لي عُذْرا

(١) يقال: قرى الضيفَ قِرًى، وقَراءً: أضافه، وأكرمه.

* اللهم مغفرتك أوسعُ من ذنوبي، ورحمتك أرجى عندي من عملي.

قد أناخَتْ بكَ رُوحي
فاجعلِ العفوَ قِراها
فَهيَ تخشاك وترجو
كَ فلا تقطعْ رجاها

* اللهم اجعلني أخشاك حتى كأني أراك، وأسعِدني بتقواك، ولا تجعلني بمعصيتك مطرودًا، ورَضِّني بقضائك، وبارك لي في قَدَرِك، وانصرني على من ظلمني، وأرِني فيه ثأري، وأقِرَّ بذلك عيني.

* اللهم إني أستغفرك مما تُبْتُ إليك منه

ثم عدتُ فيه، وأستغفرك لما جعلتُه لك على نفسي فلم أُوفِ لك به، وأستغفرك مما زعمتُ أني أردتُ به وجهك، فخالط قلبي ما قد علمتَ.

* اللهم اجعل لساني بذكرِك لَهِجًا، وقلبي بحبك مُتَيَّمًا، وَمُنَّ عليَّ بحُسْن إجابتك، وأقِلْني عَثْرتَي، واغفر لي زَلتي، فإنك أمرتَ عبادك بدعائك، وضَمِنْتَ لهم الإجابة، فإليك يا ربِّ نصبتُ وجهي، ومددتُ يدي، فبرحمتك استجب دعائي، ولا تقطع رجائي، اللهم إني أبرأ إليك من حَوْلي وقوتي، وألجأ إلي حولك وقوتك، اللهم ألبسني العافية حتى تهنيني بالمعيشة،

واختم لي بالمغفرة حتى لا تضرَّني الذنوب، واكفني كلَّ هَوْلٍ دون الجنة حتى تُبَلِّغَنيها، برحمتك يا أرحم الراحمين.

* اللهم أعطني من الدنيا ما تقيني به فتنتها، وتغنيني به عن أهلها، ويكونُ بلاغًا لي إلى ما هو خير منها، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

* اللهم إني أسألك أن ترفعَ ذِكري، وتضعَ وِزري، وتطهرَ قلبي، وتُحصِّنَ فَرْجي، وتغفرَ لي ذنبي، وأسألك الدرجاتِ العُلَى من الجنة.

* اللهم ما رزقتني مما أُحب، فاجعله عونًا لي على ما تُحب، وما زويتَ عني مما

أحب؛ فاجعله فراغًا لي فيما تحب.

* اللهم وَفِّرْ حظي من خيرٍ تُنْزِلُه، أو إحسانٍ تُفْضِلُه، أو بِرٍّ تنشره، أو رزقٍ تبسُطه، أو ذنبٍ تغفره، أو خطإٍ تستره، يا إلهي يا من بيده ناصيتي، يا عليمُ بضري ومسكنتي، يا خبيرُ بفقري وفاقتي، يا ربِّ أسألك بحقك وقُدْسِك وأعظَم صفاتك وأسمائك أن تجعل أوقاتي بالليل والنهار بذكرك معمورة، وبخدمتك موصولة، وأعمالي عندك مقبولة، يا مَنْ عليه مُعَوَّلي، يا من إليه شكوت أحوالي، قَوِّ على خدمتك جوارحي، واشدُد على العزيمة جوانحي، وهب لي الجِدَّ في خشيتك، والدوام على

الاتصال في خدمتك، حتى أخافك مخافةَ الموقنين، وأجتمعَ في جِوارك مع المؤمنين.

* اللهم لا تحرمني خير ما عندك بسوء ما عندي.

* اللهم إنك عفو تحب العفو، فاعف عني، وارزقني العافية في الدين والدنيا والآخرة، وما ذلك على الله بعزيز، يا أرحم الراحمين، يا لطيف يا لطيف، الطف بي بلطفك الخفي.

* اللهم إني أسألك إيمانًا لا يرتد، ونعيمًا لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنان الخلد، خائفٌ مستجير، تائبٌ مستغفر، راغب راهب.

* أَلِّف اللهم على الخير قلوبَنا، وأصلِحْ ذاتَ بينِنا، واهدنا سُبُلَ السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش والفتن، ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك، مُثْنِينَ بها، قابليها، وأَتِمَّها علينَا.

* اللهم ما قلتُ من قول، أو حلفت من حَلِفٍ، أو نذرتُ من نذر، فمشيئتك بين يدي ذلك كله، ما شئت كان، وما لم تشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بك.

* اللهم ما صَلَّيْتُ من صلاةٍ فعلى مَن

صَلَّيْتَ، وما لعنتُ من لعنةٍ فعلى من لَعَنْتَ، أنت وَلِيّي في الدنيا والآخرة، تَوَفَّني مسلمًا، وألحقني بالصالحين.

* اللهم إني أسألك صحةً في إيمان، وإيمانًا في حُسْن خلق، ونجاحًا يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية، ومغفرة منك ورضوانًا.

* اللهم حَبِّب إليَّ الإيمانَ وَزَيِّنْهُ في قلبي، وكَرِّه إليَّ الكفرَ والفسوق والعصيانَ، واجعلني من الراشدين.

* اللهم اصرف عني السوء والفحشاء، واجعلني من عبادك المخلَصين

* اللهم عَلِّمني ما ينفعني، وانفعني بما عَلَّمتني، وزدني علمًا.

* اللهم يا مُعَلِّمَ إبراهيمَ عَلِّمْني، ويامُفَهِّمَ سليمانَ فَهِّمْني.

* إنَّ رحمةً قَسَمْتَها على خلقِك في دار الدنيا، أصابني منها نعمةُ الإسلام؛ فما أعظمَ ما أرجوه من تسعٍ وتسعين رحمة!

* يا من أعطانا خيرَ ما في خزائنه، وهو الإيمان به قبل السؤال، لا تمنعْنا أوسعَ ما في خزائنك، وهو العفو مع السؤال.

* إلهي! كَنْزي عجزي، وحُجَّتي حاجتي، وعُدَّتي فاقتِي، فارحمني. إلهي! كيف أمتنع بالذنب من الدعاء، ولا أراك تمتنعُ مع الذنب من العطاء؟! فإنْ غفرتَ فخيرُ راحم أنت، وإن عذَّبتَ فغيرُ ظالمٍ

أنت. إلهي! أسألك تذلُّلاً، فأعطني تفضُّلاً.

* إلـهـي! عـرِّفْـنـي عـيـوبَ نـفـسـي، وافضحْها عندي، لأتضرعَ إليك في التوفيق للتنزُّه عنها، وأبتهلَ إليك بين يديك خاضعًا ذليلاً في أن تغسلني منها، عَظُمَ الذنب عندي فلْيَحْسُنِ العفوُ من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة.

* أما آن لك يا مسكينُ أن تُقْلِعَ عن هواك؟!
أما آن لك أن ترجع إلى باب مولاك؟!

أنسِيتَ ما خوّلك وأعطاك؟!

أما خَلَقَكَ فسواك؟!

أما كشف عنك الكروبَ، وبرزقه غذّاك؟!

أما ألهمك الإسلام وإليه هداك؟!

أما قرَّبك بفضله وأدناك؟!

أما بِرُّه في كلِّ طرفةِ عينٍ يغشاك؟!

فقابلتَ ذلك بالغفلة وركوب الشهوات، والمبادرة بالخطايا والزلات، فنقضتَ عهدَه، وعَصَيْتَ أمَره؟!

ودُمْتَ على الإصرار، وأطعتَ هواك، وخالفتَ الجبار.

آما آن لك أن تستحييَ ممن شاهدك على المعصية، ورآك؟!

ومع هذا الحرمانِ، والبعدِ عن مولاك؛

إن عُذتَ إليه قَبلِك وارتضاك.

وإن لزمت خدمتَه؛ قرَّبك وأَدناك.

منعوك من نيل المودة والصفا

لما رأوك على الخيانة والجفا

إن أنت أرسلتَ الدموع تندُّمًا

جادوا عليك تكرمًا وتعطفا

حاشاهمُ أن يظلموك وإنما

جعلوا الوفا منهم لأرباب الوفا

* إلهي أنا الصغير الذي ربَّيْتَه، فلك الحمد،

وأنا الضعيف الذي قوَّيته، فلك الحمد،

وأنا الفقير الذي أغنيته، فلك الحمد،

وأنا الجاهل الذي علَّمته، فلك الحمد،

وأنا الغريب الذي آويته، فلك الحمد،

وأنا الصُعْلوك[1] الذي مَوّلته، فلك الحمد،

وأنا العَزَبُ الذي زوّجته، فلك الحمد،

وأنا الساغِبُ[2] الذي أسبغته[3]، فلك الحمد،

وأنا العاري الذي كسوته، فلك الحمد،

وأنا الضال الذي هديته، فلك الحمد،

---

(١) الصُعْلوك: الفقير.

(٢) الساغب: من سَغَبَ: جاع مع تعب.

(٣) يقال: أسغب له في النفقة: وسّع عليه، وأسبغ اللهُ عليك النعمة: أكملَها وأتمّها.

وأنا المسافر الذي صاحبته، فلك الحمد،
وأنا الغائب الذي أدّيته، فلك الحمد،
وأنا الراجل الذي حملته، فلك الحمد،
وأنا المريض الذي شفيته، فلك الحمد،
وأنا العاصي الذي سترته، فلك الحمد،
وأنا السائل الذي أعطيته، فلك الحمد،
وأنا الداعي الذي أجبته، فلك الحمد،
فلك الحمد ربّنا حمدًا كثيرًا على حَمدي لك.

يا منتهى الآمالِ أنت كفلتني وحفِظتَني
وعدا الظلومُ عليّ كي يجتاحَني فمنعتَني

فانقاد لي مُتَخَشِّعًا لما رآك نصرتَني

وكسوتني ثوبَ الغِنى ومن المُغالب صُنتَني

فإذا سَكَتُّ بدأتَني وإذا سألتُ أجبتني

فإذا شكرتُك زدتني فمنحتني وبَهَرتني

أو إن أجُدْ بالمال فالـ أموالَ أنت منحتني

* اللهم اجعلني من أعظم عبادك نصيبًا في كل خيرٍ تقسمه، ونورٍ يهدي، ورحمةٍ تنشرها، ورزقٍ تبسطه، وضرٌ تكشفه، وبلاءٍ ترفعه، وفتنةٍ تصرفها.

* اللهم يا كثيرَ الخير، ويا دائمَ المعروف، أعطني من الدنيا ما تقيني به فتنتها، وتغنيني به عن أهلها، ويكونُ بلاغًا

لي إلى ما هو خير منها، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

* اللهم إني أعوذ بك من بَطَرِ الغنى وجَهْدِ الفقر، خلقتني ولم أكُ شيئًا، ورزقتني ولم أك شيئًا، وإني مُقِرٌّ لك بذنوبي، فإن عفوت فلا يُنقص من ملكك شيئًا، وإن عذبتني فلا يزيد في سلطانك شيئًا.

يا ربِّ أنت خلقتَني وخلقت لي وخلقتَ مني
سبحانك اللهم عالمَ كلِّ غيبٍ مُسْتَكِنّ
ما لي بشكرك طاقة يا سيدي إن لم تُعِني

***

* اللهم لا يُهزمُ جندُك، ولا يُخْلَفُ

وعدُك، سبحانك وبحمدك، تحصَّنتُ بالله الذي لا إله إلا هو، إلهي وإلهِ كلّ شيء ، واعتصمتُ بربي وربّ كل شيء ، وتوكلت على الحيّ الذي لا يموت، واستدفَعتُ الشرّ كُلّه بلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، حسبيَ الله ونعم الوكيل، حسبيَ الربُّ من العباد، حسبيَ الخالق من المخلوقين، حسبيَ الرازق من المرزوقين، حسبي اللهُ وكفى، سمِعَ اللهُ لمن دعا، ليس وراءَ الله منتهى، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهُو ربُّ العرشِ العظيم.

* اللهم إني أشكو إليك ضعفَ قوتي، وقلةَ حيلتي، وهواني على الناس، برحمتك

يا رب العالمين، أنت ربُّ المستضعفين، وأنت ربي، إلى مَنْ تكِلُني؟ إلى بعيدٍ يتجهمني، أو إلى عَدُوٍّ ملكتَه أمري؟ إن لم يكن بك غضبٌ عَلَيَّ فلا أبالي، ولكنْ عافيتُك أوسعُ لي من ذنوبي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصَلَحَ عليه أمرُ الدنيا والآخرة، من أن يحلَّ بي سَخَطُكُ أو ينزلَ عَلَيَّ عذابك، لك العُتْبى[1] حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك.

فليتك تحلو والحياة مريرةٌ

وليتك ترضى والأنام غِضابُ

---

(١) العُتْبى: الرضا.

وليت الذي بيني وبينك عامرٌ

وبيني وبين العالَمين خرابُ

إذا صحَّ منك الوُدُّ فالكل هَيِّنٌ

وكلُّ الذي فوق التراب ترابُ

* اللهم اجعل لي وللمسلمين من كل همٍّ فرجًا، ومن كل ضيقٍ مخرجًا، ومن كل بلاء عافية.

* اللهم مَن كان مِن هذه الأمة على غير الحق، وهو يظن أنه على الحق؛ فَرُدَّهُ إلى الحق، ليكونَ من أهلِ الحق.

* اللهم إني أسألك إيمانًا يباشر قلبي، ويقينًا صادقًا، حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبتَ لي، وأنَّ ما أصابني لم يكن

ليخطئني، وما أخطأني لم يكن ليصيبني.

* إلهي أنت تَوَدَّدُ بنعمتك إلى من يؤذيك، فكيف تودُّدك إلى من يُؤذَى فيك؟!

* يا هاديَ المُضِلِّين، يا راحمَ المذنبين، يا مقيلَ عَثرات العاثرين، يا محسن يا مُجمِلُ يا منعمُ يا متفضل، يا ذا النوافل والنِّعَم، يا عظيمُ يا ذا العرشِ العظيم، اجعل لي مما أنا فيه فرجًا ومخرجًا.

يا مَن ألوذُ به فيما أُؤمِّلُه
ومن أعوذ به فيما أحاذره
لا يَجْبُرُ الناسُ عظمًا أنت كاسره
ولا يُهيضون عظمًا أنت جابره

* اللهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقتْ له السماوات والأرض؛ أن تجعلني في حِرْزِك وحِفْظك، وجوارِك، وتحتَ كَنَفِك.

يا ربِّ ما زال لُطْفٌ منك يشملني
وقد تجدد بي ما أنت تعلمه
فاصرفه عني كما عودَتني كرمًا
فمَن سواك لهذا العبدِ يرحمه

* اللهم اجعلنا هادين مهديِّين، غير ضالِّين ولا مُضِلِّين، سِلْمًا[1] لأوليائك، حربًا[2] لأعدائك، نحب بحبك من أحبك،

---

(١) السِّلم: المُسالم المُصالح.

(٢) الحَرْب: المعادي المخاصم، تسميةً بالمصدر.

ونعادي بعداوتك من عاداك.

* اللهم فارجَ الهم، وكاشفَ الغم، مجيبَ دعوةِ المضطرين، رحمنَ الدنيا والآخرة ورحيمَهما، ارحمني رحمة تُغْنِيني بها عن رحمة مَن سواك.

يا نفسُ عوذي بالكريم وعرِّجي
فهو الذي يُسْدِي إلينا نعمتهْ
وينزِّل الغيثَ الذي يَروي الرُّبى
من بعد ما قنطوا وينشر رحمتهْ

* اللهم إني ضعيفٌ فَقَوِّني، وإني ذليلٌ فأعِزّني، وإني فقير فأغنني.

أتيتُك بالفقر يا ذا الغنى
وأنت الذي لم تزل مُحسنا

* اللهم إني أسألك النعيم يومَ العَيْلة، والأمنَ يومَ الخوف.
* اللّهم سَلِّمْ سَلِّمْ
* اللهم سَلِّمني، وسَلِّم مني.
* اللهم ارزقني شهادة في سبيلك صادقةً غيرَ كاذبة، كاملةً غيرَ ناقصة.
* يا عزيزُ يا حميدُ يا ذا العرشِ المجيد، اصرف عني كلَّ جبارٍ عنيد.
* اللهم إني أسألك بقدرتك التي تُمسك بها السمواتِ السبعَ أن يقعَ بعضهُن على بعض؛ أن تكفِينَا بأسَ الذين كفروا، إنك أشد بأسًا وأشد تنكيلاً.
* يا غفور يا ودود، يا ذا العرش

المجيد، يا فعّالاً لما تريد، أسألك بعزك الذي لا يُرام، وبمُلكك الذي لا يُضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني شر أعدائي، يا مغيثُ أغثني، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني.

* اللهم إنك تعلم أني على إساءتي وظلمي وإسرافي أني لم أجعل لك ولدًا ولا ندًا، ولا صاحبةً، ولا كفُوًا، فإن تعذب فعبدك، وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم، اللهم إني أسألك يا من لا يغلطه المسائل، ويا من لا يشغله سمعٌ عن سمع، ويا من لا يُبرمه إلحاحُ المُلِحِّين أن تجعل لي في ساعتي هذه فرجًا ومخرجًا من حيث أحتسب، ومن

حيث لا أحتسب، ومن حيث أعلم، ومن حيث لا أعلم، ومن حيث أرجو، ومن حيث لا أرجو، وخذ لي بقلب عدوي وسمعِه وبصرِه ولسانِه ويدِه ورجلِه، حتى تعافيَني من شرِّهِ، فإن قلبَه وناصيتَه بيدك.

* اللهم ربَّ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ، وربَّ جبرائيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، ومُنْزِلَ التوراةِ والإنجيلِ والزبورِ والقرآنِ الكريم ادرأ عني شرَّ أعدائي.

* أشهد أن كل معبود دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل غير وجهك الكريم، أيْ ربِّ، أي رب، أي رب!

عُبيدُك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك

بفنائك، سائلك بفنائك، يا وَليّ نعمتي، ويا صاحبي في وِحدتي، ويا مؤنسي في وَحشتي، ويا عدتي في كربتي؛ قد ترى ما أنا فيه ففرّج عني، واجعل لي مخرجًا.

يا من تُحَلُّ بذِكرِهِ عُقَدُ النوائبِ والشدائدْ
يا من إليه المشتكي وإليه أمرُ الخلقِ عائد
يا حيُّ يا قيومُ يا صمد تنزه عن مُضادِد
أنت العليمُ بما بُليتُ به وأنت عليه شاهد
أنت المُنَزَّهُ يا بديعَ الخلقِ عن وُلْدٍ ووالِد
أنت الرقيبُ على العباد وأنت في الملكوت واحد
أنت المعز لمن أطاعك والمُذِلُّ لكل جاحد
فَرِّجْ بحولِك كُربتي يا من له حُسْنُ العوائد

أنت الميسّر والمسهّل والمسبّبُ والمُسَهّدُ والمساعد

* يا من هو أقرب من حبل الوريد، يا فعالاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، حُلْ بيننا وبين من يؤذينا بحولك وقوتك، يا كافِيَ كلّ شيء ، ولا يَكفي منه شيء ، اكْفِنا ما يُهِمُّنا من أمر الدنيا والآخرة، يا أرحم الراحمين.

* اللّهم إني أعوذ بك من شرّ السلطان، ومن شرّ ما تجري به أقلامهم، وأعوذ بك أن أقول بحقّ أطلب به غيرَ طاعتك، وأعوذ بك أن أتزيّن للناس بشيءٍ يَشينُني عندك، وأعوذ بك أن أستعين بشيء من معاصيك على ضُرٍّ نزل بي، وأعوذ بك أن تجعلَني عِبْرةً لأحد

من خلقك، وأعوذ بك أن تجعل أحدًا أسعدَ بما عَلّمتَه منّي، اللّهم لا تُخزني فإنك بي عالم، اللّهم لا تعذّبني فإنك عليّ قادر.

* اللهم إني أُنزِلُ بك حاجتي، وإن قصّر رأيي، وضَعُف عملي، وافتقرتُ إلى رحمتك، فأسألك يا قاضيَ الأمور، ويا شافيَ الصدور، كما تُجير بين البحور[1]، أن تجيرني من عذاب السعير، ومن فتنة القبور، ومن دعوة الثبور[2].

* اللهم وما قصّر عنه رأيي، وضَعُفَ عنه عملي وعلمي، ولم تبلغه مسألتي، مِن

(١) أي تفصل بينها، وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر.
(٢) أي : الهلاك.

خيرٍ وعدتَهُ أحدًا من خلقك، أو خيرٍ أنت معطيه أحدًا من عبادك، فإني أرغب إليك فيه، وأسألك إياه، برحمتك يا رب العالمين.

* اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجًا ومخرجًا، وارزقني من حيث لا أحتسب، واغفر لي ذنوبي، وثبت رجاك في قلبي، واقطعه ممن سواك حتى لا أرجوَ أحدًا غيرَك.

إليك إلهَ الخلقِ وَجْهي وَوِجْهَتي
وأنت الذي أدعوه في السرّ والجهرِ
وأنت غياثي عند كُلّ مُلِمّةٍ
وأنت مَلاذي في حياتي وفي قبري

* اللّهم احفظني بدينك وطاعتِك وطاعةِ رسولِك.

* اللهم جنّبني حدودَك، اللّهم اجعلني ممن يحبُك، ويحب ملائكتك، ويحبُ رسلك، ويحبُ عبادك الصالحين.

* اللهم يسّرني لليُسرى، وجنّبني العُسرى، واغفر لي في الآخرة والأولى، واجعلني للمتقين إمامًا.

* اللّهم إنك قلت: ﴿ادعُونِي أَستَجِبْ لَكُمْ﴾، وإنك لا تُخلِفُ الميعاد، اللّهم إذ هديتني للإسلام، فلا تنزعْني منه، ولا تنزعْه مني، حتى تقبضَني وأنا عليه.

* اللّهم استعملْنا بسنّةِ نبيّنا ﷺ، وتوفّنا

على مِلَّته، وأوزِعْنا بهَدْيه، وارزقنا مرافقته، وأورِدْنا حوْضَه، واسقِنا مشربًا رَوِيًا لا نظمأ بعده أبدًا. اللّهم ألحقْنا بنبيِّنا غيرَ خَزايا ولا نادمين، ولا خارجين ولا فاسقين، ولا مبدِّلين ولا مرتابين، واجعلنا من الذين أنعمتَ عليهم من النبيِّين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقًا.

* اللهم جَنِّبنا مُضِلاتِ الفِتن، واعصِمْنا من المِحن، واغفِر لنا ذنوبَنا التي جنيناها في السِّرِّ والعَلَن، إنك قريب مجيب.

* اللهم اجعل خيرَ عمري آخِرَهُ، وخيرَ عملي خواتِمَهُ، واجعل خيرَ أيامي يومَ ألقاك.

قَرُبَ الرحيلُ إلى ديارِ الآخره

فاجعل إلهي خيرَ عمري آخره

فلئن رحِمتَ فأنت أكرمُ راحمٍ

وبحارُ جُودِك يا إلهي زاخره

آنِسْ مبيتي في القبور ووِحدتي

وارحم عظامي حين تبقى ناخِره

فأنا المُسَيْكينُ الذي أيامُه

وَلَّتْ بأوزارٍ غدت متواتره

وَتَولَّهُ باللطفِ عند مآلِه

يا مالكَ الدنيا وربَّ الآخِره

* اللهم أمرتنا بدعائك، ووعدتنا إجابتك، وقد دعوناك كما أمرتنا، فأجِبْنا كما وعدتنا،

اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا، وإجابتك في سقيانا وسَعة رزقنا، وحُسْن عاقبتنا.

إليكَ وإلا لا تُشَدُّ الرَّكائبُ
ومنك وإلا فالمُؤَمِّلُ خائِبُ
وفيك وإلا فالغرامُ مُضَيَّعٌ
وعنك وإلا فالمُحَدِّثُ كاذِبُ

* وهذا آخر ما قصدت جمعه من مناجاة الصالحين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الإسكندرية في ليلة الإثنين ٢ شعبان سنة ١٤٠٥ هـ.
الموافق : ٢٢ إبريل سنة ١٩٨٥م.
وكان الفراغ من زيادته وتهذيبه في السبت ١٠ جمادي الآخرة ١٤٢٦هـ الموافق ١٦ يوليو ٢٠٠٥م.